

شرح كتاب الجنائز من بلوغ المرام للشيخ ابن عثيمين 74

محمد بن صالح العثيمين

ومن فوائد الحديث انه ينبغي للانسان ان يفعل ما يذكره الاخر وجهه ؟ ان الرسول امر بزيارة لانها تذكر وهذا من اوضح القياس
واجلاله اذا الحق الفرع الاصل في علة منصوص عليها - 00:00:16

فهذا من اب للقياس وعلى هذا كل ما يذكر الاخر فانه ينبغي للانسان فعله سواء زيارة القبر او قراءة ايات موعظة او احاديث موعظة او جلوس عند واعظ كلامه مؤثر - 00:00:40

او ما اشبه ذلك ومن فوائد الحديث ايضا انه ينبغي للانسان ان يأخذ بانواع الاسباب المؤثرة لا يقتصر على سبب واحد فليأخذ بكل الاسباب المؤثرة لانه لا شك ان القرآن اعظم واعظ - 00:01:00

وان السنة بعده ولكن هذا سبب اخر لاتعاذه الانسان فكونه يأخذ من كل نوع من المؤثرات بنصيب احسن لان القلب احيانا قد لا ينتفع بهذه الموعظة العظيمة اما لكترة برودها على قلبه - 00:01:23

واما لغفلته عندها او ما اشبه ذلك لكنه يتاثر بايض بنوع اخر من الموعظ وان كان دونها في الاصل وهذا امر مشاهد ومن فوائد الحديث انك لو امسكت اخاك وقلت اجلس بنا - 00:01:47

اجلس بنا نتذكر الاخرة نتذكر ايات الله عز وجل حتى يزداد ايمانا ويقينا فان ذلك من الامور المنشورة وقد كان السلف رحمة الله يقول بعضهم لبعض اجلس بنا نؤمن - 00:02:11

ساعة نؤمن يعني نحقق الایمان واليقين ساعة فهذا من الاعمال الطيبة وكذلك لو كان الانسان احيانا اذا غفل جلس مع نفسه ونظر وتفكر في الامر واحد بذلك انابة الى الله عز وجل - 00:02:30

وخشية ورجوعا اليه فهذا ايضا من الاعمال المطلوبة التي يدل عليها هذا الحديث ومن فوائد هذا الحديث ان الموت والقبر من امور الاخرة فهو داخل في الایمان باليوم الاخر لقوله فانها تذكركم - 00:02:53

الاخرة ولهذا قال شيخ الاسلام رحمة الله في العقيدة الواسطية ومن الایمان باليوم الاخر الایمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت فالقبور لا شك انها من الاخرة - 00:03:23

وهي اول درجاتها وابو مراحلها حتى قال بعضهم اذا اردت صورة مصغرة ليوم القيمة فاخذ الى المقبرة تجد فيها الشريف والوضيع والذكر والانشى والصغرى والكبير كلهم كلام سوء كلهم تحت هذا التراب - 00:03:43

كلهم عليهم ما عليه من التراب ما في احد له قصر ولا احد عنده خدم ولا شيء ولهذا قيل اول عدل الاخرة القبور اول عدل الاخرة القبور جاء اعرابي الى بلد - 00:04:11

فيها حاكم فاذا الحاكم قد مات فسأل عنه فقالوا انه مات قال اين ذهب ؟ قالوا ذهب الى المقبرة فخرج الى المقبرة يريد ابهة يريد الخدم والحشم دخل ما وجد الا رجلا حفار القبور - 00:04:34

قال له اين فلان اين فلان بلقبه اين الحاكم الفلاني قال له الحاكم الفلاني هذا قال ويا ويلي يا ويله وهذا اللي جنبه من هو قال هذه عجوز كانت عجوز مشهورة في السوق - 00:05:01

عجز خبلة ما هي ذاك المرأة توه ميته وقبرها مرسوش رطب وقبير الحاكم يابس قال يا ويله هذى تسقى ماء وهذا ما يسقى ماء نعم وشلون هذا ؟ وقام يتعجب قالوا حفروا القبور هذى هذا الامر كمارأيت - 00:05:23

فهذا عدل ولا غير عدل ها ؟ عدل رجل حاكم ما يدخل عليه الا باستئذان وامرأة في السوق ناقصة العقل هما سواء وما سواء فهذا هو

قول الرسول صلى الله عليه وسلم فانها تذكر الاخرة - 00:05:47

نعم ومن فوائد الحديث ان ظاهره العموم ان يشمل الرجال والنساء لان الاصل في الخطاب العموم حتى وان كان الخطاب للرجال
فانما يخاطب الرجال تغليباً ولان الرجال هم اهل الحل والعقد - 00:06:05

والتقويم والتهذيب فكانت توجيهات الخطاب في القرآن والسنة إلى الرجال لأنهم أشرف ولأنهم هم أهل التوجيه أو أهل توجيه
الخطاب لأنهم هم القوامون على النساء والعفاف عموم الحديث يتناول - 00:06:27

يتناول النساء وأنه يشرع لهن زيارة القبور وقد قال بذلك بعض أهل العلم ولكن شيخ الإسلام رحمة الله رد هذا القول وبين ضعفه من
أوجه عديدة ذكرها في الفتاوى ويدل لذلك على استثناء النساء من هذا - 00:06:51

ان قلنا انهن دخلات ان قلنا بدخولهن فانه يدل على استثنائهن ما في الحديث الذي بعده نعم آآ فيه قبل وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن زائرات القبور اخرجه الترمذى وصححه ابن حبان - 00:07:14

لكن في علة أخرى قبل قال فيه وزاد ابن ماجة من حديث ابن مسعود وتزهد في الدنيا تذكر الآخرة وتزهد بالدنيا واللفظ الثاني في
مسلم ها؟ تذكر الموت فعلى هذا يكون فيها ثلاث فوائد - 00:07:34

الذكير في الآخرة وهو يوم القيمة الذكير بالموت التزهيد في الدنيا ما معنى الزوج بالدنيا تزهد فيها أي ترحب في الاعراض عنها
وعدم المبالغة بها ومنه قوله تعالى وشروعه بثمن بخس - 00:07:54

درارهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين يعني الراغبين عنها الذين لم يبالوا به فالتزهير في الدنيا معناه ان الانسان لا يبالى في الدنيا
ولا يهتم بها ولكن ما معنى التزهيد في الدنيا - 00:08:18

هل معناه ان لا نعمل للدنيا ابداً ونتركها نعم ويقدر الواحد اصبراً اخي ويجد الواحد في المسجد لا يخرج ولا يتكلم ولا يعمل لا
المعنى الا تكون اعمالنا للدنيا - 00:08:35

ان لا تكون للدنيا فهو بان لا نعمل في الدنيا الا تكون لها بمعنى ان اعمالنا نصرفها إلى الآخرة حتى لو بعنا او اشتربنا فانما نريد بذلك
الآخرة يستطيع الانسان بيع ويشتري من اجل - 00:08:57

ان يقوم بكفایته وكفاية اهله وقد ابتعاد واشتري الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم في خلافتهم لطلب الرزق وقال الله تعالى رجال لا
تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولم يقل لا يبيعون ولا يشترون - 00:09:18

وقال النبي عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمرو بن العاص ان لربك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً فالتزهير في الدنيا الا تعمل لها لا
ان لا تعمل فيها العمل في الدنيا - 00:09:38

ثمانية في العمل للآخرة لكن اجعل عملك بالدنيا مطية للوصول إلى الآخرة نعم بيع واشتري السيارة اعم البيت نعم والبس
الثياب وما اشبه ذلك ابى البس صوف نعم او خبشه - 00:09:57

ولا انتفع الناس ولا ينتفع الناس مني هذا غير صحيح قال الله تعالى هو الذي جعلكم الأرض ذلوراً فامشو في مناكبها وكلوا من رزقه.
امشو في مناكبها للرزق وكلوا من رزقه - 00:10:25

وقال تعالى فإذا قضيت الصلاة انتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تلحوذ فالزهد في الدنيا يختلف
تختلف افهام الناس فيه فمنهم من يقول الزهد في الدنيا الا تنظر إلى شيء منها ابداً - 00:10:40

كلش وبعدهم يقول لا الزهد في الدنيا ان تعمل ما ينفعك في في الآخرة ولو كان من امور الدنيا وهذا هو الحق هذا هو الصحيح فان
قلت ما تقول في قوله تعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام - 00:11:00

ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى قلنا نعم ما هذا ما ينافي ما قلنا
الله عز وجل يقول لا تمدن عينيك اليه - 00:11:18

لتعتلق به فإنه زهرة الحياة الدنيا ما قال لا تنظر اليه اطلاقاً لا تمدها اليه بحيث تتعلق به حتى يكون اكبر همك فانما هو زهرة الحياة
الدنيا نعم الانسان التي يشغله دنياه عن اخرته - 00:11:36

لا شك انه خاسر قاصر للدنيا والاخرة نعم اما الانسان الذي يجعل الدنيا مطية للآخرة فهذا رابح في الدنيا وفي الآخرة ولا شك ايضا ان الدنيا فتنۃ عظيمة انما اموالكم واولادكم - 00:11:54

فتنۃ والانسان ربما يفتتن في الدنيا سواء كان غنيا او فقيرا قد يغنيه الله ومع ذلك هو مكتوب بالدنيا كانه ليس في جعبته قرش واحد وقد يكون فقيرا ويفتتن في الدنيا - 00:12:16

ويكتسبها على وجه محزن والحاصل ان الزوج بالدنيا معناه ايش الاعراض عنها والا تعمل لها واما العمل للآخرة في الدنيا فلا بأس به طيب هناك زهد وهناك ورع هل بينهما فرق - 00:12:38

وش الفرق يا سامي ها الأمور مشتبهة طيب والزوج؟ ايه قال شيخ الاسلام ان الفرق بينهما ان الورع ترك ما يضر في الآخرة والزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة - 00:13:02

بينهم فرق الورع ترك ما يضر في الآخرة والزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة وبينهم فرق ها ها؟ بينهم فرق زين فالزهد اذا اكمل ها الزهد اكمل ولا لا - 00:13:32

اي نعم يتبيّن ذلك في المباح المباح يفعله الورع لانه لا يظهره في الآخرة والزاهد يتتركه لانه لا ينفعه في الآخرة ولكن اذا كان وسيلة لنفعه في الآخرة ها فعله - 00:13:54